

كفاءة معلّم اللّغة العربيّة بين التّواصل اللّغوي والسّياق الثقافيّ

الدكتورة: فاطيمة داود

قسم الأدب العربيّ

كلية الآداب و الفنون

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر

Abstract:

Language teaching is one of the most important, educational and contemporary subjects. It is indispensable in man's life for it represents his/her human experience. Language, as it is linguistically known, is: "a pattern of abstract sound, phonological, lexical, syntactic, semantic and deliberative relationships, and it is a tool used for communication and expression. Language, therefore, takes a double considerable situation. It is, in that sense, knowledge, a culture, manners, a civilization and a behavior. Moreover, and in light of the reality of language didactics and Arabic language teaching to non-native speakers in particular, my research paper will be about an important pillar of the educational process, i.e. preparing Arabic language teacher for speakers of other languages, as well as his/her efficiency in teaching that language between linguistic communication and cultural context.

المخلص:

إنّ موضوع تعليم اللغة من أهمّ المواضيع التربوية المعاصرة، فلا غنى عنها في حياة الإنسان، لأنّها تمثّل تجربته الإنسانية، واللغة - كما هو معلوم - عند اللسانيين هي: "نسق من العلاقات المجردة الصوتية والفونولوجية والمعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية، وأداة للتواصل والتعبير، ومنه فاللغة تأخذ وضعاً اعتبارياً مزدوجاً، فهي معرفة وثقافة وأداب وحضارة وسلوك، وفي ظلّ واقع تعليمية اللغات، وواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بها، لغير الناطقين بها على الخصوص، وستكون ورقة بحثي حول ركن مهم من أركان العملية التعليمية، إعداد معلّم اللغة العربية، وكفاءته في تعليم اللغة العربية بين التّواصل اللّغوي والسّياق الثقافيّ، ونزوم من خلال هذا التناول أن نوضح معرفة المعلّم العلمية، والمعرفة الواجب تدريسها، أي بين المعرفة اللغوية والمعرفة الثقافية وتنوعها لديه، وسيقوم هذا على مثلث تعليمي تداولي ارتأيناه وهو: المعلّم - التّواصل اللّغوي/ التداولي - السّياق الثقافيّ.

1- اللّغة والتّواصل والتداوليّة - مفاهيم ومصطلحات:

أ- اللّغة: المفهوم والمصطلح:

وردت كلمة "لغة" في لسان العرب : « (...) واللّغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغوة من لَغًا إذا تكلم (...)، واللّغة: اللّسن (...) وهي فُعْلة من لَعُوْتُ إذا تكلمت، أصلها لُغوة ككُزّة وقلّة وثبّة، كلّها لاماتها ووات، وقيل: أصلها لُغِيٌّ، أو لُغُوٌّ والهاء عوض، وجمعها لُغَى مثل برة بُرَى (...)، واللّغو؛ النطق، يقال؛ هذه لغتهم التي يُلغونَ بها أي ينطقون»⁽¹⁾.

واللّسان لغة: جاء في لسان العرب: «اللّسان جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث...»⁽²⁾، ويورد ابن منظور قول ابن بري: «اللّسان هنا الرسالة والمقالة (...)» وقد يُذكر على معنى الكلام، والجمع ألسنة، اللّسان التثاء (...) (اللّسن بكسر اللام اللّغة، اللّسان الرّسالة (...))، والإلسان إبلاغ الرّسالة (...) ولاسنة ناطقة...»⁽³⁾.

ويتضح من التعريف اللّغوي "لسان" أنّ يكون العضو المعروف داخل الفم وهو جارحة الكلام وآلة النطق، وأنه بمعنى اللّغة والرسالة، والكلام، وقد استعملت لفظة "لسان ولغة" في المدونات العربية قديما- فلفظة "لسان" استعملت بمعنى يدلّ على الوسيلة التبليغيّة التي يتواصل بها الناس ويعبرون بها عن حاجتهم.

ومن الآيات القرآنيّة التي وردت فيها لفظة "لسان" لتدلّ على "اللّغة" منها الآية السابقة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾.⁽⁴⁾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.⁽⁵⁾ وقوله أيضا: ﴿مَنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتَلَفَ الْأَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَأَنُكُمْ﴾⁽⁶⁾، فهو مصطلح يشير إلى اللّغة.

وقد ذكر ابن جني في الخصائص المتواليّة (ل غ و) وتقالبيها، والذي يُقرُّ بأنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية ليعرّف النّاس عن حاجاتهم بقوله: «أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»⁽⁷⁾، فمصطلح اللّغة بهذا المفهوم يتخذ معنى مصطلح الكلام عندما يتعلق بمفهومه التّواصلّي الإبلاغي، واتسمت اللّغة بالشمولية والكلّيّة، فهي شاملة للكلام والكلمة والقول واللفظ والحديث والعبارة والنطق. كما يرد لفظ "لسان" بمعنى اللّغة وبمعنى العضو "اللسان" والمعنى جهاز النطق، كما يعني به كذلك "النطق".

وهنا نلمح إدراك العرب لطبيعة اللّسان، ودراستها للكشف عن الظاهرة اللّغوية، وكان وعيهم مبكرا بأبعاد النظام اللّغوي؛ الصوتية، والتركيبيّة، والدلاليّة، ويتضح مدلول "لسان" في ثنايا قول

ابن خلدون عند تقديمه لفصل في مقدمته بعنوان: "في علوم اللسان العربي، علم النحو، وعلم اللغة، وعلم البيان وعلم الأدب"⁽⁸⁾.

وجاءت تعريفات اللغة في الدراسة اللسانية البنيوية أو الوصفية من دي سوسير وأتباعه، باعتبار اللغة بنية أو نظام نحوي موجود بالقوة في كل دماغ⁽⁹⁾، كما اتخذت عنده المفهوم القائل: بأنّ اللّغة نسق سيميولوجي أي أنّها لم تُعدّ تُعالج بوصفها "شكلا للحياة" بل بوصفها نسقا مكتفيا بذاته، وبعلاقاته الداخلية⁽¹⁰⁾، واعتمدت بحوثه على كثير من الثنائيات والثلاثيات التي كشف البحث اللساني عن سياقاتها؛ "اللغة/الكلام/اللسان/، الدال/ المدلول/ الشكل/الجوهر"، وأدى ذلك إلى اعتبار أنّ اللّغة شكل، وموضوع كلّ لسان، وعُدّ الكلام تابعا للغة وليس غاية لعلم اللسان في ذاته، واستخدم دو سوسير علم اللسانيات لمعرفة حركة التقابل والتعارض بين الوحدات اللغوية المختلفة.

ثم ظهرت بعد دي سوسير دراسات أخرى، فبرزت اللسانيات التوليدية والتحويلية في نهاية الستينات على يد "توام تشومسكي" الذي غيّر من منهجية موضوع اللسانيات، حيث اهتم بكيفية حدوث اللغة من الموجود بالقوة (اللغة) إلى الموجود بالفعل (الكلام)، فكشف حركيتها الداخلية للغة مفسرا سرّ الطاقة الإبداعية عند كل متكلم بها، فظهرت ثنائية؛ "القدرة اللغوية والأداء اللغوي"، و"البنية العميقة والبنية السطحية"⁽¹¹⁾، ورغم تقديم اللسانية البنيوية إلّا أنّهم تبنوا الكثير من مبادئها. والمجال لا يتسع في هذا المقام لتناول كل التعاريف على اختلاف المدارس وتنوعها. وفي اللسانيات العربية، يصرّح محمود السعمران بأنّ اللّغة: « نظام من العلامات الاصطلاحية ذات الدلالات الاصطلاحية»⁽¹²⁾، وتُورد هنا تعريفا "اللسان واللغة كما جاء عند بعض اللسانيين المحدثين وهو: «النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة»⁽¹³⁾. ومن هذا التعريف ندلف لمفهوم التواصل وعلاقته باللغة واللسان.

ب- التواصل اللغوي:

تتضح مسألة التواصل الذي يُعدّ الوظيفة الأولى للغة في إطار التركيب الثلاثي، (و ص ل) لغة؛ التي تعني الاقتران والترابط والصلة والالتئام⁽¹⁴⁾، أمّا اصطلاحا؛ فقد تعددت تعريفاته في سياقات مختلفة حسب الدارسين وحقول المعرفة المتنوعة، فالتواصل أو الاتصال "communication" كما ورد في معجم اللسانيات الذي أشرف عليه جون ديويوا:

"التواصل تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً، أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر يرغب في السماع، أو إجابة واضحة أو ضمنية، والتواصل حدث ونبأ ينقل من نقطة إلى أخرى ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسلّة استقبلت عدداً من الرسائل المفكوكة"⁽¹⁵⁾، فالتواصل نشاط يقوم على التبادل الكلامي بين متكلم /مرسل وملتقٍ/مستقبل لجلب الانتباه لهدف ما، وهذا الهدف غايته تغيير سلوك المتلقي عن طريق رسالة لغوية، أو "هو نقل أو توصيل أو تبادل المعلومات أو الأفكار بالكلام أو الكتابة أو بالإشارات".⁽¹⁶⁾

يقول المسدي: «أنّ اللّغة تساوي الإبلاغ، وأنّ الإبلاغ قائم على الدّلالة». ⁽¹⁷⁾ فالتواصل، والاتصال، والإبلاغ، والتبليغ، والاطلاع، والإخبار⁽¹⁸⁾؛ مصطلحات تشمل التواصل وتقترب منه في المعنى رغم فروق بينها، فالحاجة أدت إلى اللّغة لتحقيق التواصل، والعنصر النّوّاة الذي يكوّن النّظام التّواصلّي هو العلامة، فالحاجة أدت إلى اللّغة لتحقيق التواصل، والعنصر النّوّاة الذي يكوّن النّظام التّواصلّي هو العلامة وعلم السيميولوجية؛ واللّغة نظام من العلامات؛ فهي العلامة اللّسانية التي تشمل جميع التّصورات المستوحاة من الواقع الخارجيّ الذي هو مرجع لتشكيل الدّوال، وتحقيق التلازم التّواضعي بين الصورة السمعية (الدّال) المفهوم المرتبط بتلك الصورة (المدلول).⁽¹⁹⁾

وارتبط وجود اللّغة بالحاجة الاجتماعيّة، وبهذا تتجلى المسألة الاتصاليّة والأداء الكلامي بكلّ أبعاده الاجتماعيّة، وقد أكّد ذلك كثير من اللّسانيين منهم؛ "سابير" (1884 - 1939) الذي يرى أنّ البشر يعيشون تحت رحمة اللّغة التي هي وسيلة تعبير في مجتمعهم، وأنّ العالم الواقعي مَبْنِيّ بشكل كبير ولا واع على العادات اللّغوية للجماعة⁽²⁰⁾. فالتواصل اللّساني اللغوي ينحصر في عملية التواصل التي تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي.⁽²¹⁾ كما حاول "وورف" أنّ يجد العلاقة بين المتكلم واللّغة (المعنى) والعالم، وتوصّل إلى أنّ اللّغة تُشكّل نظرية المعرفة وهي التي تشكل رؤية العالم، فاللّغة تؤثر على الطريقة التي يفهم بها الإنسان العالم، ويتصرف من خلالها في اتصاله بهذا العالم، فاللّغة هي شكل الحياة⁽²²⁾. وعلى هذا الأساس يتسنى الربط بين اللّغة والإنسان ربطاً عضوياً انصهارياً. وللاتصال والتواصل دور مهم في تحقيق عملية الفهم والإفهام، ونجد نظرية جاكبسون قد فصلت القول في أهمية التواصل وبيّنت أركانه ووظائفه المعروفة: " الوظيفة الإفهاميّة، والمرجعية، والميتالغوية أو ما وراء اللّغة، والشعرية، الانفعاليّة والتعبيريّة".⁽²³⁾

فالتواصل باعتباره أعمال تواصلية يُشكل نسيجاً يتغذى من موارد العالم المعيش، فهو وسيلة التفاعل الأساسية بين الأفراد والجماعات للتحكم بالأنظمة المادية والرمزية التي تتعامل فيما بينها ومن خلالها⁽²⁴⁾.

ج - التداولية: ثم تأتي اللسانيات التداولية (**Pragmatique**)⁽²⁵⁾ التي تنظر إلى موضوع اللسانيات - من خلال نقدها للبنىوية - نظرة إلى اللغة كخطاب مُجزّفي زمن محسوس ومكان معين محسوس، فصاغوا منهجهم اللساني على أساس الأفعال الكلامية مَنْ المتكلم؟ وإلى مَنْ يتكلم؟⁽²⁶⁾

وتعتبر التداولية علم جديد يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال⁽²⁷⁾، وتمثل حلقة وصل بين حقول معرفية عديدة: "الفلسفة التحليلية، علم الدلالة، اللسانيات، علوم الاتصال والتواصل، علم النفس المعرفي..."؛ فقد اهتم علم الدلالة - أيضاً - بالعادات الاجتماعية، وطرق الاتصال القائمة بين الناس معتمداً على الجهاز النطقي وجهاز الاستقبال، ولا يستغني هذا العلم عن الحقائق الفيزيائية الفيزيولوجية التي تساعد على معرفة الدلالات، كما اهتم علماء الأنتروبولوجية باللّغة وما تقيده من دلالات مُنبئة عن ثقافة، وطقوس، وشعائر الشعوب، وهذه العلاقة ناقشها مالمينوفسكي "في سياق الموقف"⁽²⁸⁾. وقد ميّز "جون لاينز" بين علم الدلالة اللّغوي، وعلم الدلالة الفلسفي، وعلم الدلالة الأناسي (الأنثروبولوجي)، وعلم الدلالة النفسي وعلم الدلالة الأدبي، ويُطلق علم الدلالة اللّغوي على علم الدلالة دون وصف.⁽²⁹⁾

لقد أضحى من المسلّم به في البحث اللساني، أنّه لا يمكن أن نتحدث عن علم الدلالة دون موازنة بما سُمي عند علماء الغرب "بالبراغماتية" وهو يُترجم حرفياً بعلم الاستعمال⁽³⁰⁾ وإن كانت ترجمته بعلم التخاطب أكثر قبولا⁽³¹⁾، وكثيراً ما تتداخل جزئياته مع علم الدلالة، وقد ترجمه بعضهم "بالذرائعية" حيناً و"بالتداولية" حيناً آخر، أو "النفعية" ووَسَمَهُم "بعلم الاستعمال" يتفق مع مباحث الاستعمال، ويقابل "الوضع" عند علماء الأصول والفقهاء والبلاغيين العرب القدماء، كما يقصد "بعلم التخاطب" مباحث علم الاستعمال، وما يندرج فيه من مباحث تخاطبية⁽³²⁾. وتكمن العلاقة في أنّ العِلْمين كليهما يهتمان بدراسة المعنى. ويُعرّف علم التخاطب بأنّه: «دراسة كيف يكون للقولين معانٍ في المقامات التخاطبية».⁽³³⁾ ويرى طه عبد الرحمن أن مصطلح التداوليات؛ هو المصطلح المقابل لـ "براغماتيقاً" لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالاته على معنيين؛ "الاستعمال والتفاعل" معاً.⁽³⁴⁾ ويعود استعمال مصطلح التداولية

إلى الفيلسوف "تشارلز موريس عندما حدّد الإطار العام للسميائية، فميّز بين ثلاثة فروع، "النّحو والتركيّب"؛ وهي دراسة العلاقة بين العلامات بعضها لبعض، "والدلالة": وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تتّوّل إليها والتداولية Pragmatics؛ وهي دراسة علاقة العلامات بمستعملها وبمؤلّفها. (35)

وقد اعتنى "باختين" بالمقام والمعنى، وعلاقات الخطاب بمنّته، وسماها ما بعد اللّسانيات (36)، وقد اهتمت التداولية بدراسة المعنى في سياق التّواصل، وليس بمفهومه الدّلالي أي معنى المتكلم؛ فهي دراسة الاتّصال اللّغوي في السّياق، كما تدرس أثر السّياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللّغوية، ومعناه كما يقصد المرسل. (37)

وتفتقر التداولية (علم التّخاطب) عن الدّلالة في أنّ الدلالة تدرس المعنى، والتداولية تدرس الاستعمال، فالوضع والدلالة يدرس المعنى كما هو عند علماء الأصول، الاستعمال والتداولية تدرس اللغة في سياقاتها الفعلية. (38) فمعاني الجمل هي موضوع علم الدلالة، أمّا معاني القولات فهي موضوع علم التّخاطب، وهنا يتضح الفرق بين الجملة والقولة، الذي نشأ عن الفرق بين اللغة والكلام، فالجملة كيان لغوي مجرد، والقولات تجليات فعلية، وتحققان تجسّدات عملية للجمل، تنتمي إلى الكلام. (39) كما اهتمت التداولية بنظرية أفعال الكلام في بدايتها، ثم اتّجهت إلى تحليل المحادثة كما سماه "قرايس" (1975) "أصول المحادثة"، وهو ما عالجه في إطار علم دلالة المقام، والمنطق الخطابي، كما تساير هذا العلم مع المنهج البلاغي الذي اتّخذ ميدانا للدرس نتيجة التّعامل مع المعنى. (40)

إذن؛ تعتبر التداولية امتدادا ضروريا لعلم الدلالة الألسني، كما يرى "بريكلي- في عناصرها تتمة ضرورية له (41)، وظهرت التداولية بصورتها الناضجة على يد أوستن، فهو مؤسسها حيث يرى أنها جزء من علم أعمّ، هي دراسة التّعامل اللّغوي من حيث هو جزء من التّعامل الاجتماعي، كما تدرس التّواصل اللّغوي في إطاره الاجتماعي، والذي يملّي خصوصيات تؤثر في الفعل الكلامي. (42)

وبالرغم من اختلاف وجهات النظر حول التداولية، يمكننا أن نعرّفها: بأنّها إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللّغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتّواصل اللّغوي، فهي علم الاستعمال اللّغوي (43). كما ورد عند فراسوازوريكاناتي" بقولهما: "التداولية هي استعمال اللغة في الخطاب". (44)

ومن أبرز الأنشطة التي تُدرّسها؛ الاستعمال اللغة عوضا عن دراسة اللغة وهي تفترق هنا عن اللسانيات البنوية، فتتجاوز الجانب البنوي إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة وحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين، كما تقيم روابط وشيجة بين اللغة والإدراك عن طريق مباحث علم النفس المعرفي، وتعتني أيضا بالوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي فتقيم العلاقة بين اللغة والتواصل، كما تقوم على مفاهيم عديدة: الفعل الكلامي، القصديّة، الاستلزام الحواري، نظرية الملاءمة..⁽⁴⁵⁾. وبناءً على ما تقدم يمكننا القول كذلك بأن اللسانيات التداولية هي لسانيات الحوار أو الملكة التبليغيّة أو القدرة التواصلية أي ما يعرف Compétence de communication التي تقابل الملكة اللغوية أو القدرة اللغوية Compétence linguistique عند تشومسكي.

إذن؛ فالهدف الأساسي الذي يرمي إليه المتخاطبان هو خلق تواصل فيما بينهما لأجل إحداث تغييرات في معلوماتهما، وذلك يتم عبر القدرة أو الكفاية التواصلية حسب ما ورد عند "دل هايمز"⁽⁴⁶⁾ وأحمد المتوكل، فقدره مستعملي اللغة لا تنحصر في معرفة القواعد اللغوية بل تتعداها إلى معرفة قواعد الاستعمال أي القواعد التي تُمكن من أداء وفهم عبارات لغوية سليمة في مواقف تواصلية معينة قصد تحقيق أغراض محددة، بالإضافة إلى أنّ عملية التواصل تنهض بها القدرة اللغوية وحدها بل تتضافر قدرات أخرى منطقية ومعرفية واجتماعية وإدراكية في مواقف مناسبة مع الشخص المناسب، وهو مبدأ رئيس من مبادئ التداولية والدراسات السياقية، فمستعمل اللغة يستخدم أثناء عملية التواصل -مع ملكته اللغوية- ملكات ذات طبيعة غير لغوية تساهم في إنجاح هذه العملية⁽⁴⁷⁾. وعملية الاتصال تعمل على إنتاج التعبير الإبداعي العلمي⁽⁴⁸⁾، كما أنّ الكتابة الفنية عملية اتصال تضمّ جانب الخطاب الشفوي مع الخطاب المكتوب الذي يؤدي بدوره مهام الإيصال والاتصال عن طريق الكتابة الوظيفية والفنية الذي يزيد المتعلم ثراء، ويلبي حاجاته، ويثري قدراته التعلّميّة.

2- اللغوي والثقافي في عملية التعليم:

- مفهوم الثقافة:

الثقافة لغة: وردت بمعنى الحذق والخفة والفهم، كما جاء عن لسان العرب هي: من ثقف: ثقّف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقّف: حاذق فهم، ابن السكيت: رجل ثقّف لقف إذا

كان ضابطا لما يحويه قائما به، ويقال: ثقّف الشيء وهو سرعة التعلّم. وعند ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به، وثقّف الرجل ثقافة أي: صار حاذقا خفيفا⁽⁴⁹⁾.

- والثقافة اصطلاحا:

تعددت مفاهيمها واختلفت فكريا وفلسفيا؛ فهي مجموع العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها ويمتثل لها أفراد المجتمع، وهي مجموع العادات والتقاليد والقيم والسلوك، كما أنها تعتبر إحدى أركان الحضارة وتشكل الركن المعنوي فيها، وتشمل كافة الجوانب الغير مادية والمتمثلة بالعقيدة والقيم والأفكار والعادات والتقاليد والأعراف والأذواق واللغة والمشاعر التي تختص بها أمه معينة عن غيرها من الأمم⁽⁵⁰⁾، فهي تشمل على المعرفة والمعتقد، والفن والأدب، والأخلاق والقانون، والعرف والقدرات وغيرها.

ويُعرّفها "مالينوفسكي" بقوله: «الثقافة هي ذلك الكلّ المتكامل الذي يتكوّن من الخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والمعتقدات والأعراف والحرف والأدوات»، ويُعرّفها "هير سكوفيتس" بقوله: «الثقافة هي طريقة حياة الناس في مجتمع معيّن»⁽⁵¹⁾، أمّا "بانزيو" فيُعرّف الثقافة بأنّها: «ذلك المجموع الكلّي لذلك النسق الكلّيّ من المفاهيم والاستعمالات، والتنظيمات والمهارات والأدوات التي تتعامل بها البشرية مع البيئة لإشباع حاجاتها»، والثقافة تتكوّن من السلوك ومن الأفكار التي يكتسبها الأفراد من خلال المجتمع، يُعرّفها آخر بأنّها: شكلّ عام يعبر عن البنية الاجتماعية والنظام السياسي والأشكال الاقتصادية وبنية القيم.⁽⁵²⁾ وبما أنّ اللغة منتج إنساني ثقافي تراكمي أنتجته ضرورة تواصل أهل بيئة واحدة بعضهم ببعض، فإن الثقافة في مجال التعليم تُصفي معاني خاصة على كل كلمة وكل تركيب لغوي يستخدمه أهل اللغة إضافة للمعنى القاموسي. فمعرفة معاني الكلمات وتراكيب الجمل دونما معرفة المعنى والاستخدام الثقافي السياقي لكل كلمة وتركيب، هي معرفة ناقصة، وإن أجاد متعلم اللغة التحدث بطلاقة. فمتعلّم اللغة بحاجة إلى معرفة الجانب الثقافي والحضاري لامتلاك مهاراتها وفهمها وتداولها.

وإنّ اللغات الإنسانية عنصر رابط بين الثقافة واللسانيات، وكثير من الظواهر اللغوية والدلالات التركيبية تحتاج إلى فهم البنية الفكرية لما لها من تأثير عظيم في البنية المعرفية الثقافية؛ منطوقاً ومكتوباً. (53) والثقافة تعلّم الأفراد كيفية المساحة من أجل التحكم في طبيعة التواصل كما تجعلنا نتوصّل إلى الوضعية الإدراكية في السلوك اللغويّ وكيفية تحقيق الاختصاص الاجتماعيّ في اللغة. (54)

أ- التعليم بين المعرفة التداولية والسياق الثقافي:

من بين ما جاءت به التداولية، الاستلزام الحواري؛ وهو المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة، وهو ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلاً مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر (55). ظهر الاستلزام الحواري مع الفيلسوف الأمريكي (بول قرابيس: Paul Grice) الذي حاول أن يؤسس لتداولية الخطاب آخذاً بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب. (56) واقترح للتأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية ما يأتي: (57)

- معنى الجملة المتلفظ بها من قبل متكلم في علاقته بمستمع.

- المقام الذي تنجز فيه الجملة

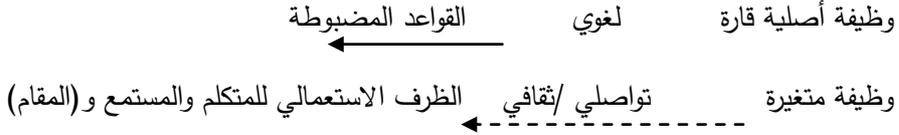
- مبدأ التعاون:

وهو المبدأ الأول للتحوار، وذكره "قرابيس" لأول مرة في دروسه، يقوم هذا المبدأ على أطراف الحوار؛ أن تتعاون فيما بينها لتحصيل المطلوب، أي أنه يلزم التعاون بين المتكلم والمخاطب لتحقيق الهدف من الحوار، وقد يكون هذا الهدف محددًا قبل دخولهما في الكلام، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام. (58)

فالتفاعلات الحوارية تبلغ مقاصدها بمقتضى مبدأ التعاون الذي يندرج تحت التساؤل: كيف يستعمل الناس اللغة؟ وهو سؤال طرحه "قرابيس" في إحدى محاضراته. وتوصّل إلى أنّ سير التحوار إلى توجيه الاستعمال اللغوي الحواري الفعّال نحو تحقيق أهدافه التعاونية عن طريق المواقف التواصلية في عملية التعليم مع أخذ الاعتبار للسياقات اللغوية وغير اللغوية مع مراعاة الخلفية المعرفية والثقافية، وبهذا سيصل المتعلّم عن طريق المُعلِّم إلى التداول اللغوي الذي تتوافر فيه شروط التحصيل الجيد للقواعد اللغوية وأوجه دلالاتها وأساليبها في التعبير والتبليغ مع الاهتمام بالبعد الاجتماعي الثقافي، وستكون هذه الطريقة المتوخاة معتمدة على المنهج الاتصالي والطريقة الحوارية.

يبقى الاستلزام الحواري من أبرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية على اعتبار أنه أثناء عملية التخاطب يلاحظ أن معنى العديد من الجمل-إذا رُعي ارتباطها بمقامات إنجازها- لا ينحصر في ما تدلّ عليه صيغها الصورية، الأمر الذي يتطلب تأويلاً دلاليًا ليتم الانتقال من المعنى الصريح إلى معنى غير مصرّح به أي معنى مستلزم حواري: "نشير هنا إلى أن للجملة وظيفتين دلالتين: وظيفة أصلية قارة في القواعد المضبوطة ووظيفة متغيرة تبعا لتغير ظروف الاستعمال، وهي وظيفة لا يمكن أن تقنن إلاّ حسب الظرف الاستعمالي للمتلّم والمستمع و(المقام): (59)

- خطاطة علاقة الثقافي بالتواصل اللغوي:



ويمكننا -هنا- الاستعانة ببعض أفكار "فان دايك" (60) في المجال المعرفي التداولي وربطه بعملية التعليم وذلك من خلال دراسة النصوص الأدبية بوصفها ظاهرة ثقافية، وهذا ما أشار إليه "فان دايك"، وهو ما يقع في صلب الدراسات السياقية، بدءًا بالسّياق التداولي، فالسياق المعرفي، ثم السّياق الاجتماعي/النفسي، وأخيرا السّياق الاجتماعي/الثقافي، وربطها بالنصوص الأدبية المتخذة ك نماذج تعليمية: تبدأ بدراسة محتواها لغويا في المستويات: صوتي، صرفي، نحوي تركيبّي، معجمي، دلالي، وعلى المستوى البلاغي البياني، ثم تعميق عملية الفهم حول النص للوصول إلى تفاعلاته مع السياقات الخارجية؛ الاجتماعية والثقافية، واختيار النصوص ذات الخصوصيات التي تحيل على مرجعيات متصلة بالثقافة والمجتمع، والتفاعل بين النص والسّياق الاجتماعي الثقافي الذي يحدده مضمون النص و وظيفته.

3- المرجعية الثقافية لمعلّم اللّغة العربيّة:

كثيرا ما اهتمت برامج إعداد المعلم وتدريبه بالجوانب المهنية والبيداغوجية والتربوية واللغوية على حساب الإعداد الثقافي حيث لم ينل هذا الجانب حقه من العناية بالرغم

من أهميته في تعليم اللغة من خلال الثقافة، وإذا كان الهدف المنشود من تعليم العربية لأبنائها، وللناطقين بغيرها هو الوصول بالمتعلم إلى القدرة التواصلية عن طريق التفكير والتعبير والاتصال باللغة؛ استعمالا واقعا وممارسة. فلا بد أن يُعدَّ هذا المعلم أحسن إعداد بتعميق المفهوم الثقافي لديه وتحقيقه في واقعه التعليمي، وتتمثل مرجعيته الثقافية في التراث العربي إماما بنصوصه: "الدينية: قرآنا وحديثا، والتاريخية: التاريخ العربي والإسلامي، الأدبية: نثرا وشعرا ورسائل وخطبا،..."، ومعرفة طبيعة المجتمعات العربية؛ وما تتضمنه من قيم وعادات وتقاليد وغيرها:

الإعداد الثقافي = المعلم ← اللغة + الثقافة ← المتعلم

وينبغي تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم من خلال التراث العربي الإسلامي، وقراءة المفاهيم الرئيسية للثقافة العربية الإسلامية عبر المواقف والسياقات الاجتماعية ومن المدونات المتميزة من الأدبيات العربية التي تعنتي بالمظاهر الحضارية والثقافية والنصوص. فتمكين المعلم من المحتوى اللساني، ومن المحتوى الثقافي من خلال برنامج ومنهج متكامل سيؤدي إلى تعميق المهارات الاتصالية، ومعرفة الأفعال الاجتماعية، والمواقف في المجتمع العربي، واستثمار النصوص استثمارا واعيا يجعله يضبط الغايات التعليمية المتوخاة والأهداف المنشودة، وذلك يعود إلى قدراته الذاتية ومرجعياته ومدى اطلاعه وتنوع معرفته، واعتماده على تقنيات التصويب وأدوات لسانيات الخطاب في المقاربات النصية⁽⁶¹⁾.

ولابد للمعلم أن يلمَّ إماما متقنا لمواد التخصص بمختلف فنونها ومهارتها ومعرفته بطبيعة المتعلمين، وخصائصهم النفسية والعلمية والتقنية، كما تؤكد الدراسات على ضرورة أن نعلم العربية لغير الناطقين بها من خلال الثقافة والحضارة التي تُعبّر عنها هذه اللغة، وعلى هذا الأساس طُرِجت الحلول لتصميم المناهج والبرامج من خلال وجهة ثقافية باعتماد خطابات ونصوص من الثقافة العربية الإسلامية، ومن خلال الواقع الاجتماعي الذي يُدعم الفهم اللغوي واكتساب مهارات اللغوية، ومنه فلا بد أن تتوفر في معلم اللغة العربية عموما ومعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها خصوصا، شروط هذه المعرفة من الثقافة العامة التي تعينه على فهم البعد الثقافي في عملية التعليم.

ومراجعة مفهوم تعلم ثقافة اللغة الهدف (العربية) من وجهة نظر المتعلم ومعرفة مبادئها، يتطلب امتلاك المستوى الثقافي والأسلوبي، والقدرة على التوظيف والتحليل، والتعليل

والتمثّل والتوضيح، المناقشة والحوار. فالمعلّم عنصر مهمّ في العملية التعليمية، يشترط فيه استعدادا يجمع بين العلمي والمهني والبيداغوجي، والنفسي والثقافي.

4- كفاءة المعلّم بين التواصل اللّغوي والأنساق الثقافية:

تأسيسا على ما وصّحنا عن مرجعية المعلم الثقافية نورد أهمّ النقاط التي تنبئ عن كفاءته التواصلية والثقافية فيما يأتي:

- اعتماده على التحوار كبنية تفاعلية: وهي الممارسة التفاعلية التخاطبية تقوم بين (المتكلم/المعلّم والمستمع/المتعلم)، والعكس صحيح عند عمليات التدريب والتمرين والتقييم المتعلمين للغة العربية للناطقين بغيرها.

- ومنه أيضا الاهتمام بالمتعلّم واحتياجاته في حال التخاطب وتوظيف الكلام الشفاهي، ووضع المتعلم في الحمام اللغوي لاكتساب الملكة اللغوية، أي الانغماس اللغوي كما يطلق عليه بالغمر⁽⁶²⁾، بتوفير المواقف الملائمة للنصوص المدروسة وتمثّل المرجعيات الاجتماعية والثقافية عن طريق وسائل توضيحية مثل: "الصور، والأفلام التعليمية والشرائط الوثائقية والرحلات، والمعارض وزيارة المتاحف...".

- اللغة ممارسة تخاطبية تفاعلية قبل كل شيء حيث يغدو كل خطاب أو نص شكلا من التخاطب الحيّ الذي يدرس بمختلف العناصر المكونة له من قبيل المظهر اللغوي القواعدي، والمقام والسياق الثقافي وعلاقة المتخاطبين ببعضهم، ومراعاة أهداف المتعلمين ومستوياتهم الثقافية بحيث يكون قادرا على التعبير عن رؤى نظرية واجتماعية متقدمة، وتصوير الواقع الافتراضي لمستقبل مجتمعه، وأن يتمتع بقدر من النضج الاجتماعي والخلقي وتعزيز القيم والمبادئ الحضارية العربية والتصور الإسلامي.⁽⁶³⁾

- بناء بنية معرفة متوافقة ومنسجمة مع الواقع التعليمي لدى المتعلّم باستخدام استراتيجيات التعليم الفعّالة والمتنوعة.

- أهمية المتعلّم في إنجاز خطابات تظهر قدرته اللغوية والتواصلية وطاقاته الخطابية التي تمكنه من التآليف والإبداع.

وتتميز القدرات في أنماط ثلاثة كما أوردتها كتب العربية وهي؛ "القدرة اللغوية والخطابية واللسانية":

- قدرة اللغوية: *Compétence linguistique* وهي ما تعلقت بمعرفة قواعد اللغة، تتطلب قدرة سابقة، لما تراكم من معارف لغوية في مستوى القواعد والتراكيب والمعجم والصوت...، "فالمتمكّن لا يكون متكلمًا حتى يستعمل أوضاع لغة على ما وضعت عليه".⁽⁶⁴⁾

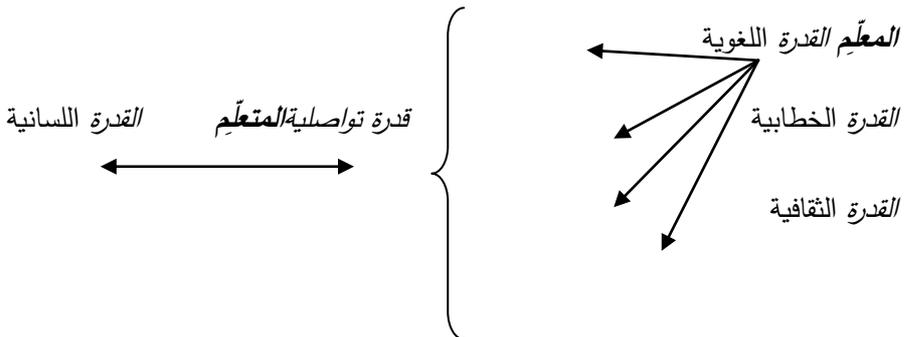
- قدرة لسانية: *Compétence langagière* وهي معرفة المدلولات معرفة قائمة في النفوس بصورة سابقة عن وضع الألفاظ الدالة عليها.

- قدرة خطابية- *Compétence discursive* :

تمكّن المتكلم من إنجاز خطابه وفقا لمتطلبات المقام وتبعًا للغايات المرجوة تحققها، وهنا نشير إلى البلاغة والفصاحة التي أشار إليها اللغويون العرب، وهي تجاوز قواعد اللغة الصرف للوصول إلى قواعد الخطاب والتواصل⁽⁶⁵⁾، ويكون المتعلم عن طريق هذه القدرة منتجًا مبدعًا لنصوص واضحة وجيدة بتفصيل وتحليل لموضوعات معقدة، والتي تبين أنماط استخدام الأساليب البلاغية والتراكيب المتناسكة.

- قدرة تواصلية: *compétence de communication* سبق أن أشرنا إلى التواصل اللغوي؛ وهو القدرة على الاستعمال اللغوي والتواصل مع الآخرين لتغيير سلوك أو تعديله وتحمل معلومات أو أفكار. وتعني في هذا المجال قدرة المتعلم على التواصل اللغوي بطلاقة ومهارة، واستعمال اللغة بمرونة وفعالية.

- فلا بد أنّ هذه الثلاثة تتوافر في معلم العربية للناطقين بغيرها:



ليتمكن المتعلم من امتلاك اللغة العربية لسانيا في المستويات الصوتية والنحوية التركيبية والمعجمية والدلالية، وامتلاك القدرة الخطابية لتصير العملية عكسية بين المعلم والمتعلم حيث تُمكن المتعلم من إنجاز خطابه وتنظيمه تبعًا لمتطلبات المقام والسياق الثقافي

والاجتماعي؛ كتابة وتحدثا، قراءة واستماعا. والعلاقة بين المتكلم والمستمع هي علاقة توطّرها محددات اجتماعية وتفاعلية انطلاقا من التعابير الخطابية مهما كانت الأوضاع المقامية التي تُنجز فيها.

كما تقتضي علاقة المعلّم بالمتعلّم في سياق العملية التعليمية؛ المعرفة كبناء لكلّ من المعلّم والمتعلّم التي تبني استراتيجيات قائمة على دور كل منهما في هذا البناء، كأن يقوّي المعلّم من حضور اللّغة ورصيدها الثقافي في نفس المتعلّم، ويجعله أكثر استعداداً لتقبّل مكوناتها الثقافية والحضارية، كما تمكّنه، بعد استقرار المادة في ذهنه وقبوله لها، من مقارنة المتشابهات والتباينات في العربية بمقارنتها مع لغته الأم وأبعادها الثقافية والحضارية ليصل بقناعاته، إلى ما تهدف العملية التعليمية إلى توصيله إليه، بحيث تكون عملية التوصيل في هذه الحالة أنجع وأصدق، وأقرب من نفس المتعلّم⁽⁶⁶⁾.

لقد غيرت نظريات التعلّم -وخاصة علم النفس المعرفي- الاتجاه نحو موضوع التعليم، بحيث وضعت مشكلة التعلّم على مستوى المهارات المعرفية والوجدانية بدرجة أكبر من المتعلّم إلى نتائج المتعلّم وتحصيله والانتقال مما يقوله المعلّم إلى ما يقوم به المتعلّم. فالمعلّم مُطالب بأن يكون ملماً بأهم المجالات في الميادين المذكورة آنفا: "علم النفس، اللسانيات..."، وهي من متطلبات التواصل اللغوي، ولذا وجب التركيز على الكفاءة والقدرة اللسانية والأداء اللساني، وبذلك يصبح الدور المنوط به قائما على آليات فعّالة وديناميكية للتعليم ضمن مقاربات بيداغوجية ناجعة تحتكم للكفاءات والقدرات: اللسانية واللغوية والخطابية والتواصلية، تعمل على ترقية المتعلّم وتمكّنه من اللّغة العربية إضافة إلى الكفاءة والقدرة الثقافية في تحليل الأنساق الثقافية من خلال النصوص العربية كنموذج تعليمي لاكتساب وتنمية المهارات اللغوية والمعرفية، والفكرية والثقافية، وتطوير القدرات الثقافية بين ثقافة المتعلّم وثقافة أبناء اللّغة الهدف⁽⁶⁷⁾، وتوليد الاهتمام والوعي بالثقافات الأخرى من أجل وضع مهاراتهم اللغوية والثقافية موضع الاستخدام والممارسة انطلاقا من كفاءة المعلّم المنوط بهذه المهمة التعليمية.

وتتطلب عملية إعداد المعلّم الكفاء مجهدا مميّزا لبناء برامج ملائمة لخصوصية المرحلة التعليمية من جهة، والبحث في استراتيجيات التعلّم من جهة أخرى، فلمعلّم دور في بناء المادة وتدرّس المحتوى، وبناء المعرفة اللّغوية والثقافية عند المتعلّم.

خاتمة:

وفي آخر المطاف نخلص إلى أنّ نجاح المعلم يتمثل في توفير الظروف المناسبة لتقديم خبرات غنية ومؤثرة للمتعلمين، ويعتمد التدريس الفعال على أسس منها: جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، والتنوع في طرائق التدريس، والاعتماد على تنمية المهارات المختلفة للمتعلمين، وعلى الكفايات المتميزة للمعلمين. وهي الكفايات: التواصلية والخطابية واللغوية بكل مستوياتها؛ نحواً وصرفاً وصوتاً وبلاغة، الكفاية المنهجية، الكفاية الفنية، والكفاية التي دار حولها هذا البحث وهي الكفاية الثقافية الاجتماعية التي تعتنى بالأنساق والسياقات الثقافية للنصوص ومواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، فتتضافر في مجموعها لتشكل كفاءة للمعلم ليقوم بدوره في تنمية الملكة اللغوية عند المتعلم، وتطوير أدائه؛ ممارسة واستخداماً، نطقاً وكتابة.

تقاس الكفاءة العملية التعليمية بمدى تحقيق الأهداف المحددة في موقف التدريس وبمدى العلاقة بين المعلم والمتعلم عن طريق هذه العملية التي تراعي المستويات العلمية والمعرفية والمهنية والثقافية للمعلم، وبدون معلم كفاء لن تستقيم البرامج المعدة لتعليم اللغة العربية لأبنائها وللناطقين بغيرها. ولا يرتقي أي مستوى تعليمي إلا بالمعلم.

- هوامش البحث:

- (1) ابن منظور (جمال الدين): لسان العرب، دار صادر، ط.2، بيروت 1992م، مادة (لغو).
- (2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (لسن) .
- (3) المصدر السابق، مادة (لسن).
- (4) سورة إبراهيم: آية 4 .
- (5) سورة الشعراء: آية 195.
- (6) سورة الروم: آية 22 .
- (7) ابن جني: الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، قدمه عبد الحكيم راضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2006 ، ص 33.

- (8) ينظر: ابن خلدون: المقدمة، دار القلم، الدار التونسية للنشر، ط 7 ، تونس 1984، ص 545.
- (9) F .De Saussure: cours de linguistique générale, ENAG/ édition, 2ed, Alger 1994, P.30.
- (10) F .De Saussure : cours de linguistique générale, P.33.
- (11) ينظر: محي الدّين محسّب: انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاص، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط.1، لبنان 2007، ص 110 - 113 .
- (12) محمود السعران: علم اللّغة، دار المعارف المصرية، مصر 1962، ص 63.
- (13) أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993، ص 13.
- (14) ابن منظور: لسان العرب، مادة (وص ل) .
- (15) John Dubois, Dictionnaire de linguistique, librairie la rousse, paris 1973, p96.
- (16) إبراهيم أبو يعقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار المجداولوي، مصر، ص 17.
- (17) المسديّ، عبد السلام: التفكير اللّساني في الحضارة العربية، ص 128.
- (18) ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، (ط.7)، الجزائر 2011، ص 42.
- (19) ينظر: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص 137.
- (20) ينظر: محي الدّين محسّب: اللّغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللّغوية بين الفرضية والتحقيق، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية، بيروت 1998، ص.
- (21) ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 42.
- (22) ينظر: محي الدّين محسّب: اللّغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللّغوية بين الفرضية والتحقيق، ص 28 .
- (23) ينظر: المرجع نفسه، ص 28 .

- (24) ينظر: عبد الله إبراهيم: التلقي والسياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، ط.2، الجزائر 2005، ص 09.
- (25) R.Jakobson ,Essais de linguistique générale, Paris 1963, ed:minuit. p220.
- (26) ينظر: طيب دبة: مبادئ اللسانيات البنوية، دار القصة، الجزائر 2001، ص31-32.
- (27) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص15.
- (28) ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط.6، القاهرة 2006، ص16.
- (29) ينظر: محمد محمد يونس: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2004، ص12.
- (30) المرجع نفسه، ص11.
- (31) ينظر: المرجع نفسه، ص11.
- (32) ينظر: المرجع نفسه ص05.
- (33) ينظر: المرجع نفسه، ص13.
- (34) ينظر: طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط.2، الدار البيضاء 2000، ص28.
- (35) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية - دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2004، ص21.
- (36) ينظر: عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، ص21.
- (37) المرجع نفسه، ص 22.
- (38) ينظر: محمد محمد يونس: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص14.
- (39) ينظر: المرجع نفسه، ص14-15.
- (40) ينظر: المرجع نفسه، ص15.
- (41) هيربيرت بركلي: مقدمة إلى علم الدلالة الألسني، ترجمة قاسم المقداد، وزارة الثقافة، دمشق 1990، ص 107.
- (42) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص 25.
- (43) المرجع نفسه، ص16-17.

- (44) فرانسوازأرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الاقتصاد القومي، الرباط 1986، ص54.
- (45) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص 28-30.
- (46) ينظر: وليد العناتي، العربية في اللسانيات التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية ط.1، عمان 2012، ص178.
- (47) ينظر: أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان للنشر، الرباط1989، ص19.
- (48) ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص50.
- (49) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ث ق ف).
- (50) ينظر: الموسوعة العربية العالمية-مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع:تعريف الثقافة: <http://mawdoo3.com>
- (51) ينظر: إبراهيم البليهي: تعدد تعريفات مفهوم الثقافة: الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/126372>
- (52) ينظر: إبراهيم البليهي: تعدد تعريفات مفهوم الثقافة: الرابط الإلكتروني: <http://www.alriyadh.com/126372>
- (53) ينظر: عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساخ الثقافة، ص15.
- (54) ينظر: عز الدين بن عثمان، اللّغة والثّقافة: الحوار المتّمدن-العدد: 2404 - 2008 / 9 / 14 : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=146999>
- (55) ينظر: العياشي أراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار الأمان ، ط.1، الجزائر/الرباط 2011، ص18.
- (56) ينظر: المرجع نفسه، ص17.
- (57) ينظر: المرجع نفسه، ص18.
- (58) ينظر: المرجع نفسه، ص97-98.

- (59) ينظر: العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص18.
- (60) ينظر: عبد الله إبراهيم: التلقي والسياقات الثقافية، ص15.
- (61) ينظر: أحمد حساني: المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها - مقارنة تطبيقية تقابلية نصية-، ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية: الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية: مركز اللغات - الجامعة الأردنية-22-24-04-2014، مح1، ص10.
- (62) ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص74.
- (63) ينظر: على أحمد مذكور، إيمان هريدي: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دار الفكر، ط.1، 2006، ص205.
- (64) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص540-541.
- (65) ينظر: العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص23.
- (66) ينظر: محمد الجعيدي: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين وسيلة حوار بين الحضارات، ثقافتنا، العدد 10، دراسات حضارية: <http://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=66>
- (67) ينظر: خالد حسين أبو عمشة: استراتيجيات تعلم الثقافة العربية في برامج اللغة العربية في البلاد العربية: الأردن نموذجاً، لمؤتمر تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، في جامعة كارنيجي ميلون بالتعاون مع جامعة قطر. الرابط الإلكتروني: <https://www.academia.edu/449166>